

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[372] كما نلاحظ في كثير من الآيات أن الإن سبحانه حين يمدح أنبياءه العظام في كتابه، يصفهم بأنهم "من عباده الصالحين". ويستفاد من مجموع هذه الآيات - بصورة جيدة - أن أسمى مراحل تكامل الإنسان هو أن يكون عبداً صالحاً. ما معنى الصلاح؟! وبعبارة أجلى: ما معنى أن يكون الإنسان صالحاً؟! معناه: أن يكون جديراً بالاعتقاد والإيمان، جديراً بالعمل، جديراً بالقول، جديراً بالاخلاق! أمّا ما يقابل الصالح فهو الفاسد، ونعرف أن "الفساد في الأرض" تعبير يشمل جميع أنواع الظلم والأعمال السيئة. وفي القرآن الكريم يستعمل الصلاح - أحياناً - في مقابل الفساد، ويستعمل - أحياناً - في مقابل السيئة، وتعني "الذنب" وما لا يليق. 2 - مواهب إبراهيم العظيمة قال بعض المفسرين: إن في الآية الأنفة لطيفة دقيقة.. هي أن الإن يدل جميع الأمور والأحوال التي تؤدي بإبراهيم إلى الإستياء، إلى الضد. فعبد الأوثان في بابل أرادوا إحراقه بالنار، فتبدلت روضة وسلاماً. وأرادوه أن يبقى منفرداً معزولاً عن الناس، فوهب الإن له أمة عظيمة وجعل الذبوة في ذراعيه. وكان بعض أقاربه ضالاً وعابداً للصنم كما هي الحال في "آزر" فأعطاه الإن مكانه أبناءً مهتدين وهادين للآخرين. ولم يكن لإبراهيم(عليه السلام) في بداية حياته مال ولا جاه، فوهب له الإن مالا وجاهاً عظيماً.